مبادئ العقيدة

بين

الكتاب المقدس

والقرآن الكريم

•••

إعداد

سعيد إسماعيل

الناشر

A Muslim Group

P.O. Box 2136

Carbondale, IL. 62902

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

بســـم الله الرحمن الرحـــيم

المقدمــة

الحمد لله نحمده ونستهديه من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. اللهم صل وسلم عليه وعلى من سبقه من الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد ــ قد يدور فى خلد أحدنا أن هذه الحياة بما فيها من مآس وظلم وجور هى قصة كاملة ليس لها بقية. يولد البعض من بطون أمهاتهم ليتمتعوا بنعمة الذكاء والثراء بينما يولد آخرون ليشقوا بالغباء والفقر. ليس هذا فحسب بل يقع فيها البعض ضحايا ظلم الآخرين فلا يطال الظالمين عقاب. يسترخى البعض معتمدين على حظوظهم الطيبة و يشقى البعض غارقين فى حظوظهم السيئة. هل فعلاً هذه الحياة قصة كاملة ليس لها بقية؟

وإن كان البعض قد يعتقد أن هذه الحياة هى قصة كاملة فإن الأمل أن لا يكون هذا هو اعتقاد الإنسان السوى العاقل الذى يمثل السواد الأعظم من الناس. فمن يعتقد فى ذلك لا محالة إنسان تخالجه فكرة الانتحار أو لا يرى مانعاً فى زيادة نصيب الآخرين من التعاسة ليحقق لنفسه أقصى حدود السعادة.

ولعل رجال الدين الصادقين ــ مهما كانت دياناتهم ــ هم آخر من يعتقد فى ذلك. لهذا فإن الغالب أن أكثر هؤلاء تديناً هم أكثرهم حرصــاً على سعادة الآخــرين فى هذه الحياة ، وفى الدار الآخرة خاصة.

لقد كان الحافز الأول لإعداد هذا الكتيب هو تلك الجهود الصادقة التى يبذلها رجال ونساء مخلصون من مسيحيين ومسلمين ، وخاصة أولئك الذين يتفانون فى تحمل المشاق لإقناع البشرية بما يعتقدون أنه السبيل الصحيح للفوز بالسعادة فى الدارين.

إن هذا العمل ليس إلا إضافة متواضعة إلى تلك المساهمات الجبارة للرجال والنساء المخلصين. و يهدف إلى مساعدة ذوى الأذهان المتفتحة فى اختيار أفضل الوسائل لنيل الفوز فى هذه الدنيا والحياة الآخرة. ومع هذا فإنه قد يجرح مشاعر أولئك الذين يعتقدون بصدق أن العقائد ليست لها علاقة البته بالفطرة و بالعقل.

وقد انصب اهتمام هذا الكتيب على المبادىء الأساسية فى مسيحية اليوم وفى الدين

الإسلامى. و ينطلق النقاش فيه من حقيقة واحدة هى أن هذه المبادىء يجب أن تكون موافقة للفطرة السليمة ومعقولة لدى الإنسان العادى البسيط.

صحيح أن هناك أشياء غامضة أو غيبيات فى كل ديانة يجب أن يتقبلها الإنسان بالقلب طالما أنه قد قبل تلك الديانة منذ البداية. وصحيح أنه بالإمكان زراعة العقائد فى النفوس مهما كانت غريبة فى سن الطفولة وفى الكبر بالإغراء أو الوعيد أو الا ثنين معاً. ولكن فى الغالب يستعيد الإنسان فطرته واستقلاله عندما يتمكن من التحرر فكرياً. لعل المثال التالى يوضح بجلاء أهمية خضوع المبادىء الدينية الأساسية للمنطق السليم والفطرة.

افترض أن شخصاً ما أخبرك بأنه قد زار قصراً معلقاً بين السماء والأ رض. لا يسنده شيء من فوقه أو تحته أو من أى جانب من جوانبه ، ثم أخذ يقص عليك بعض المغامرات الغامضة له فى ذلك القصر مع بعض المغامرات الأخرى التى بدت معقولة. فهل تصدق قصصه الغامضة قبل أن تصدق وجود مثل هذا القصر الذى وصفه لك؟ لعل من الصعب أن تصدقه أولاً فى وجود مثل هذا القصر فكيف بتصديق مغامراته الغامضة ولعل أحداً لن يلومك على اتخاذ مثل هذا الموقف. أما لو كان وصف القصر معقولاً فلعل موقفك يختلف من المغامرات الغامضة فيه.

لهذا فإن أى ديانة أو عقيدة تتطلب من الإنسان الغير مؤمن بها تقبل مبادئها بمجرد القلب رغم تعارضها مع المنطق فإنها ديانة خاصة بمجموعة معينة ولا تستحق أن تكون ديانة عالمية متاحة لكل الناس. ليس هذا فحسب ولكن الثقة فيها سرعان ما تتبدد عند معارضتها بالمنطق السليم ومقارنتها بالفطرة.

وعلى العكس فإن الديانة التى تتفق مبادئها مع العقل السليم والفطرة فإنها تحتفظ بمكانتها رغم ما قد تثيره حالة أدعياء المنتمين إليها من شكوك حول أبعادها العملية.

فمبادىء الدين الصحيح يجب أن لا تتعارض مع الفطرة السليمة ومنطق التفكير السوى ، وعادة لا تظهر أبعادها العملية إلا بالإلتزام الكامل لتعاليمها. أما إذا كان الأمر غير ذلك فإن الدين يعطى انطباعاً بأن بعض الناس محرومون بالخلقة من الهدى الإلهى وأن الفرصة ليست متكافئة بين الناس حتى لنيل السعادة فى الحياة الآخرة وهى الحياة الأ بدية.

والكتيب بشكل عام محاولة للمقارنه بين ما يحتو يه الكتاب المقدس والقرآن الكريم حول المواضيع التى تمثل المبادىء الأساسية للديانتين ، لما كان الله هو المصدر المطلق للمسيحية والإسلام فإن صفات الألوهية أول ما يناقشه هذا الكتيب و يلى ذلك مناقشة الكتب المقدسة ، وحقيقة النبى عيسى والحساب وصفات الأنبياء ، وحقيقة النبى محمد ثم الخاتمة.

على أنه يجب ملاحظة أن الكتيب لم يخطط له الاحتواء على كل المناقشات التاريخية والفلسفية والمنطقية. وعلى العكس فإن هذا الكتيب المختصر جداً لا يفترض فيه إلا أن يثير بعض التساؤلات عند القارىء حتى يبدأ فى البحث عن الطريق السوى للفوز فى الحياة الأبدية قبل فوات الأوان.

ولا يملك الكاتب إلا أن يعترف بالشكر لكل من ساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فى إنجاز هذا الكتيب ويخص بالذكر الأخ أحمد سيف الدين تركستانى والأخ عبد الرحمن الشمرانى لمراجعتهما النسخة العربية. والشكر والمنة لله من قبل ومن بعد.

١٣ شوال ١٤٠٥

الموافق ١ يولية ١٩٨٥



صفات الألوهية

إن معظم المسيحيين يؤمنون بعقيدة الثالوث بطريقة أو أخرى. ولكن الكاثوليك خاصة يعتبرون عقيدة الثالوث جزءاً لا يتجزأ من صفات الألوهية. والأ بعاد الثلا ثة للإله عند المسيحيين هى الأب والإبن (عيسى) والروح القدس[١] إذ يقول الكتاب المقدس إن عيسى عقب موته و بعثه قال: «فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس[٢]. ومن بين صفات المعبود أنه يندم و يتوب عندما يتخذ قراراً و يترتب عليه نتائج لم تكن فى الحسبان مثل ندمه على جعل شاوول ملكاً على بنى إسرائيل[٣] ، وتحسره على خلق الإنسان[٤] وتأسفه على إرساله الطوفان «وقال الرب فى قلبه لا أعود ألعن الأ رض أيضاً من أجل الإنسان ..»[٥] والمعبود ، حسب الكتاب المقدس ، ينسى « .. وأنا أيضاً قد سمعت أنين بنى إسرائيل الذين يستعبدهم المصريون وتذكرت عهدى»[٦] لهذا فهو يحتاج إلى قوس قزح ليذكّره[٧].

والرب يصيبه النصب ، «فاستراح فى اليوم السابع من جميع عمله الذى عمل»[٨].

والرب يتصارع مع النبى يعقوب طوال الليل ثم يرغمه يعقوب على مباركته[٩].

أما فى الإسلام فالاعتقاد بإله واحد يمثل حجر الأساس الذى يقوم عليه الدين كله ، و يقول الله تعالى فى القرآن الكريم: **«إن الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً»**[١٠] كما يقول تعالى: **«قل هو الله أحد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفواً أحد.»**[١١]

و يؤكد الله تعالى فى القرآن أن العلم كله لله وأنه سبحانه لا يضل ولا ينسى[١٢]. ولعل

---

١ ــ يوحنا ١: ١-١٤ ؛ يوحنا ١٧:٣ ؛ متى ٢٦:٦٣-٦٤
٢ ــ متى ٢٨:١٩
٣ ــ صموئيل الأول ١٥:١٠ ، ٣٥
٤ ــ تكوين ٦:٦
٥ ــ تكوين ٨:٢١
٦ ــ خروج ٦:٥
٧ ــ تكوين ٩:١٣-١٦
٨ ــ تكوين ٢:٢-٣
٩ ــ تكوين ٣٢:٢٤-٣٠
١٠ ــ سورة النساء: ٤٨ ، ١١٦
١١ ــ سورة الإخلاص: ١-٤
١٢ ــ سورة طه: ٥٢

آية الكرسى خير ما يصف تفرده بالحول والقوة والعلم إذ يقول تعالى:[١٣]

«الله لا إله إلا هو الحى القيوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم ، له ما فى السمٰوات وما فى الأرض ، من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه ، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ، ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السمٰوات والأرض ، ولا يؤده حفظهما ، وهو العلى العظيم.»

عند مقارنة الصورتين التى يرسمها الكتاب والمقدس ، والقرآن الكريم للمعبود ، لا نجد صعوبة فى فهم الصورة الإسلامية ولكن نجد صعوبة كبيرة فى إدراك الصورة المسيحية فهى تطرح عدداً من الأسئلة.

مثلاً ، هل الثالوث ليس إلا صورة من عقيدة تناسخ الأرواح ولكنها محدودة بأشكال ثلاثة؟ هل المعبود أو الإله أسرة تتألف من ثلاثة أفراد يعتمد بعضها على بعض؟ وإذا كان المخلوق قد يعصى الرب فما بال «الإبن ، خاصة وأن نصفه إنسان ورث الخطيئة عن آدم حسب عقيدة الثالوث؟

و يعلق القرآن الكريم على عقيدة التعدد بقول الله تعالى: **«لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ، فسبحان الله رب العرش عما يصفون»**[١٤] ، و يقول تعالى أيضاً: **«ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ، سبحان الله عما يصفون»**[١٥].

ثم نتساءل أليس أفضل معيار للتمييز بين الخالق والمخلوقين هو أن الله واحد لا شريك له وهو الصمد الغنى المستقل استقلالاً تاماً بينما المخلوقات يعتمدون على الله وعلى بعضهم البعض؟

و بصرف النظر عن توثيق كل كلمة فى الكتاب المقدس وعن مطابقتها للحقيقة أو عدم مطابقتها ، نتساءل هل كلمة «الإبن» تعنى دائماً وعلى وجه التأكيد الإبن المولود للقائل «إبنى»؟ فماذا عما ورد فى الكتاب المقدس «أنتم أولاد للرب إلٰهكم»[١٦] «وإسرائيل إبنى البكر»[١٧]؟ وهل كلمة الأب تعنى أبداً و بالتأكيد الأب الوالد للإبن؟ فماذا نقول فى قول المسيح «إنى أصعد إلى أبى وأبيكم وإلٰهى وإلٰهكم»[١٨]؟ وماذا عن اللقب الدينى المسيحى «أبونا»؟ وإذا كانت هذه الكلمات لا تشير بالضرورة إلى علاقة الدم بين المخلوقات بعضهم البعض فلم تشير إلى علاقة الدم بين الخالق ومخلوقه؟

---

١٣ ـــ سورة البقرة: ٢٥٥

١٤ ـــ سورة الأنبياء: ٢٢

١٥ ـــ سورة المؤمنون: ٩١

١٦ ـــ تثنية ١٤:١

١٧ ـــ خروج ٢٢:٤

١٨ ـــ يوحنا ١٧:٢٠

والحقيقة أن الكتاب المقدس نفسه يشير كثيراً إلى وحدانية الله فى مواضع مختلفة.[١٩]

●●●

الكتاب المقدس والقرآن الكريم

كتاب المسيحين المقدس يتألف من العهد القديم والعهد الجديد. و يشمل العهد القديم توراة موسى ومزامير داوود وتعاليم رسل آخرين. و يكوّن ثلاثة أرباع الكتاب المقدس بزيادة قليلة أو نقص يعتمد ذلك على الطبعة أو النسخة التى يشير إليها القارىء.

أما العهد الجديد فإنه يتألف من إنجيل متى ومرقس ولوقا و يوحنا وأعمال الرسل وعدد من الرسائل ورؤيا يوحنا وجميع أسفارها سبعة وعشرون سفراً. و يقسم الكتاب المقدس إلى أسفار ، والأسفار إلى إصحاحات ، والإصحاحات إلى أعداد وأرقام الآيات.

وتشمل الرسائل ما كتبه بولس الرسول إلى أهل نواحي عديدة يقول إنه لم يتعلمها من أحد ولكن تلقاها وحياً مباشراً من المسيح عقب صلبه و بعثه[١]. وتكوّن رسائله حوالى ثلث العهد الجديد.

و يُعتقد أن أسفار العهد القديم بدأت تظهر مكتوبة قبل القرن الثامن قبل الميلاد ولكن لم يتم تجميع أسفار التوراة فى مجلد واحد سوى فى نهاية القرن الرابع الميلادى فى أورشليم القدس ، كما أن أقدم مخطوطات العهد القديم لم تكن بالعبرية ، لغة النبى موسى ، ولكنها كانت الآرامية والإغريقية واللاتينية القديمة التى لا تستعمل اليوم وتعود أقدم مخطوطة للعهد القديم وهى قرم البحر الميت إلى ما بين ٧٠ ـ ١٧٠ ميلادية وهى باللغة العبرية البائدة.

وعدد أسفار العهد القديم يتراوح بين ٣٩ ـ ٥٤ مع اختلاف بسيط فى ترتيبها اعتماداً على النسخة التى يعود إليها القارىء.

«وفيما عدا بعض القصاصات المتناثرة والتى وجدت مكتوبة على أوراق البردى* فإن العهد الجديد لم يظهر مكتوباً إلا قبل القرن الرابع الميلادى»[٣]. و بقيت جميع تعاليم

---

١٩ خروج ٣:٢٠ ؛ تثنيه ٤:٦ ؛ أخبار الأيام الثانى ١٤:٦ ؛ متى ٩:٢٣ ؛ مرقس ٢٩:١٢ ، ٣٢

١ ــ إلى أهل غلاطية ١:١١-١٢

٢ ــ بارتريدج صفحة ٧-١٨

٣ ــ بارتريدج صفحة ١٣

الإنجيل وقصصها شفوية حتى عام سبعين ميلادية. ومعظم نصوص العهد الجديد لم يتم كتابتها إلا حوالى المائة وأربعين ميلادية. ولعل رسائل بولس الرسول هى أقدم ما تم كتابته من نصوص العهد الجديد.[٤]

ومع أن لغة التعاليم كانت الآرامية فإن النصوص الكاملة للعهد الجديد لم تظهر إلا باللغة الإغريقية.[٥]

والحقيقة أن ما ورد آنفاً من تواريخ تدوين العهدين القديم والجديد هو على وجه الافتراض لا التأكيد إذ أن معظم نصوص العهد الجديد لم يظهر مكتوباً قبل نهاية القرن الأول للميلاد.[٦] كما أن بعض أجزاء العهد الجديد بقيت غير رسمية حتى القرن الخامس.[٧] ومنذ بداية القرن الخامس الميلادى كانت النسخة الرسمية للكتاب المقدس باللغة اللاتينية ، وتسمى «فولجت» vulgate والتى تم إعدادها ما بين ٣٨٢ - ٤٠٤ ميلادية وقد اعتمدت هذه النسخة على العبرية فى ترجمة العهد القديم وعلى الإغريقية فى ترجمة العهد الجديد.[٨]

بمعنى آخر فإن أصل الكتاب المقدس الحالى هو ترجمة من اللغة التى جاءت بها التعاليم وليست هى نفسها. ومنذ أن بدأت الترجمات الثانوية فإن التحسينات عليها لم تتوقف حتى اليوم.

أما بالنسبة للقرآن الكريم فإنه نزل به جبريل على النبى محمد باللغة العربية وهو كلام الله لفظاً ومعنى.[٩] ولهذا فإن الله فى القرآن الكريم تحدى فصحاء العرب أن يأتوا بمثله إذ يقول: **«وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين».**[١٠]

وقد نزل القرآن منجماً خلال فترة امتدت حوالى ثلاثة وعشرين عاماً ، وتم حفظه شفاهة وكتابة فى حياة النبى محمد عليه السلام.[١١] و يعتبر حفظ بعضه إلزاماً على المسلمين مهما كانت لغاتهم ، وحفظه كله وتلاوته مجوداً بلغته باستمرار فضيلة كبرى يحث عليها

---

٤ — بارتريدج صفحة ١٣

٥ — بارتريدج صفحة ١٤-١٥

(*) نوع من النبات كانت تستخدم بدل الأوراق للكتابة عليها.

٦ — بوكاى صفحة ٧١ — ٩٣

٧ — بارتريدج صفحة ١٥

٨ — بروس صفحة ١ : بارتريدج صفحة ١٦-١٧

٩ — سورة يوسف: ١-٣ : سورة القيامة: ١٦-١٩ : سورة العلق: ١

١٠ — سورة البقرة: ٢٣

١١ — عبد العاطى صفحة ١٩٢-١٩٤ : البخارى: مجلد ٦ صفحة ٤٦٣

الإسلام.[12]

وقد تم جمع القرآن فى مجلد واحد فى ظرف عام من وفاة النبى محمد عليه السلام. وبما أن جبريل راجع محمداً ــ عليه السلام ــ القرآن مرتين خلال شهر واحد فضلاً عن كون ترتيب الآيات ثابتاً بالنص فإن ترتيب السور لا بد وأنه كان بفعل النبى محمد عليه السلام.

و يتكون القرآن الكريم من ١١٤ سورة ومجموع آياتها ٦٢٣٦ آية بدون البسملة فى بدايات السور.

والحقيقة أن الأسلوب القرآنى ببلاغته وقواعده ومفرداته ما يزال حياً إلى اليوم يعتبره ملايين الناطقين بالعربية مقياساً للفصاحة وجمال التعبير. لهذا فإن أى ترجمة لمعانى القرآن فى أى لغة من لغات العالم لا يمكن أن تعتبر بديلاً للأسلوب الذى نزل به القرآن.

من كل ما سبق يبدو جلياً أن أصل الكتاب المقدس ، على العكس من القرآن الكريم ، ليس كلاماً لله ولكنه فى الغالب ترجمة مكتوبة للغة منقرضة لتعاليم دينية وتقارير تداولها اليهود والمسيحيون الأوائل شفاهة بلغة مختلفة هى الأخرى منقرضة. ومن الواضح أيضاً أن بعض أجزاء الكتاب المقدس لا يزال مثار خلاف بين الطوائف المسيحية المختلفة. ومثال ذلك شرعية «الأبوكريفا Apocrypha» (بضع من أسفار العهد القديم) فهناك من يرى أنها ليست شرعية وقد يذهب البعض إلى إنكارها كلية كما يفعل المتطهرون Puritans.[14]

لهذا فحتى عام ١٦١١ ميلادية كان هناك أكثر من خمسين ترجمة بالإنجليزية وحدها للكتاب المقدس.[15]

فالأمر إذن ليس مشكلة الترجمة وصعوباتها فقط ولكنه أيضاً قضية الانتماء إلى طائفة دون أخرى تلك التى تتسبب فى الإضافة والإلغاء. وقد تبلغ الإضافة أو الإلغاء درجة خطيرة مثل «وهكذا نحن لدينا ثلاثة براهين فى السماء ، الأب والكلمة (عيسى) والخيال المقدس (روح القدس) ..[16] وكذلك بالنسبة للآية «فقال فيلبس إن كنت تؤمن من كل قلبك يجوز فأجاب وقال أنا أومن أن يسوع المسيح هو ابن الله».[17] وهذه الآيات ومثيلاتها موجودة فى بعض النسخ وأزيلت من البعض الآخر خاصة النسخ الحديثة لأن بعضها لم توجد حتى فى

---

١٢ ــ البخارى: مجلد ٨ صفحة ٨٠-٨١ ، ١٨٥-١٨٩

١٣ ــ البخارى: مجلد ٦ صفحة ٤٧٧-٤٨٥

١٤ ــ بروس ، صفحة ١١٠-١١١ ، ١٢٣

١٥ ــ بارتريدج صفحة ٥

١٦ ــ يوحنا ٥:٧ منقولة عن نسخة نلسون ١٩٧٠ بالإنجليزية.

١٧ ــ أعمال الرسل ٨:٣٧

أفضل النصوص اللاتينية.[18]

أما المتناقضات فى الكتاب المقدس فإنها كثيرة وفيما يلى بعض الأمثلة:

١ ـــ جاء فى العهد القديم أن إسماعيل هو الإبن الأكبر للنبى إبراهيم[19] ولكن فى السفر نفسه ورد قول الرب «خذ ابنك وحيدك ، الذى تحبه إسحق ...»[20] فكيف يكون إسحق الإبن الوحيد لإبراهيم ولا يزال إسماعيل على قيد الحياة وهو الإبن الأكبر؟ إلا أن يقول أحد أن ابن الجارية فى المسيحية لا يعتبر إبناً كاملاً مع أنه فى الإسلام يكون إبناً كامل الحقوق و يكون أيضاً سبباً فى حرية والدته من سيدها الأب.[21]

٢ ـــ و يصف العهد القديم الرب بأنه «نصيح إسرائيل لا يكذب ولا يندم لأنه ليس إنساناً ليندم».[22] ثم نجد الكتاب المقدس فى موضع آخر يقول بأن الرب يندم إذا أخطأ و يغير رأيه كأنه لا يعلم ماذا سيحصل منذ البداية.[23]

٣ ـــ حتى فى رواية القصة الواحدة يختلف كتاب الأناجيل فى عدد الشخصية الرئيسية للقصة هل هما مجنونين ، حسب رواية متى[24] أو مجنوناً واحداً حسب رواية مرقس[25] ولوقا.[26]

٤ ـــ وفى العهد الجديد تذكر رسالة لبولس الرسول أن آدم أذنب فلذلك أصبح نسله مذنبين.[27] وهذا يتعارض مع ما ورد فى الكتاب المقدس فى موضع آخر إذ جاء «الإبن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الإبن ، برُّ البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون».[28]

٥ ـــ عند الرجوع إلى نسب المسيح فى إنجيل متى[29] ولوقا[30] يجد القارىء عدداً من التناقضات منها:

أ ـــ عدد الأجيال بين النبى إبراهيم و يوسف النجار زوج أم النبى عيسى يختلف بين الإنجيلين بنسبة تتراوح ما بين ٣٨ إلى ٥٤ أو ٥٦ حسب

---

١٨ ـــ بروس صفحة ٢٠٨ ؛ بارتريدج صفحة ١-٦ ، ١٥٩-١٧٩

١٩ ـــ تكوين ١٦:١٥ ، ١٧-١٩

٢٠ ـــ تكوين ٢٢:٢

٢١ ـــ ابن قدامة مجلد ٦ صفحة ٣٠٧ ومجلد ٧ صفحة ٥٠٠-٥٠٤

٢٢ ـــ صموئيل الأول ١٥:٢٩

٢٣ ـــ صموئيل الأول ١٥:١٠ ؛ صموئيل الثانى ٢٤:١٦ ؛ عاموس ٧:٣ ؛ يونان ٣:١٠

٢٤ ـــ متى ٨:٢٨-٢٩

٢٥ ـــ مرقس ٥:١-١٠

٢٦ ـــ لوقا ٨:٢٦-٣١

٢٧ ـــ إلى أهل رومية ٣:٢٤-٢٥ ؛ ٥:٢-٢١

٢٨ ـــ حزقيال ١٨:٢٠ ؛ تثنية ٢٤:١٦

٢٩ ـــ متى ١:١-١٧

٣٠ ـــ لوقا ٣:٢٣-٣٨

النسخ التى يعود إليها القارىء.

ب ـ في متى (١:١٦) نجد أن يوسف النجار هو ابن يعقوب ، بينما هو فى لوقا (٣:٢٣) ابن هالى.

ج ـ فى متى (١:٧) نجد أن يوسف النجار هو من نسل سليمان بن داوود بينما هو فى لوقا (٣:٣١) من نسل ناثان بن داوود.

د ـ وهناك كثير من الأسماء الأخرى التى لا يمكن مقارنتها فى الإنجيلين. فالاختلافات تصل إلى درجة التناقض حتى بين كتاب الأناجيل الأربعة مع أن المفترض أنهم يروون التعاليم نفسها والأحداث ذاتها كشهود عيان. وإن دل هذا على شىء فإنما يدل على أن بعضهم لم يكونوا شهود عيان واعتمدوا على مصادر غير موثوقة أو أن التحريف قد تسرب إلى كتاباتهم. وعلى أية حال فإن هذه الحقيقة لا شك تخدش الثقة فى هذه الأناجيل.

و يعجب الإنسان إذا ما كان بولس الرسول هو نبى أيضاً خاصة وأنه يقول إن رسالته عالمية بينما رسالة المسيح خاصة ببنى إسرائيل[٣١] كما دعا إلى أشياء أخرى جديدة بعضها يتعارض مع تعاليم المسيح وتطبيقاته مثل ابتداع الأغانى والترانيم الروحية بالمزامير[٣٢] ، ونسخ أمر الرب بالاختتان[٣٣] بينما الاختتان فرض على المؤمنين فى العهد القديم[٣٤] كما أنه جعل من عقيدة الثالوث والخطيئة الأصلية ديدنه وجوهر دعوته.

وجعل بولس الرسول الصليب مقدساً ، وكان من باب أولى أن يُبغض وقد كانت الآلة التى يعتقد المسيحيون أن المسيح عليه السلام عُذب بها ، كما أبدل يوم السبت بالأحد مع أن تعاليم العهد القديم ملزمة لأتباع المسيح إلا ما صرح هو بإلغائه.[٣٥]

لهذا فقد كان اختلاف الحواريين مع بولس الرسول أمراً لا مفر منه فتجرأ على تهمتهم بالنفاق[٣٦] ومع كل هذه التناقضات فإن بولس الرسول يتحدث عن مصدر تعاليمه فيقول «وأعرفكم أيها الإخوة الإنجيل الذى بشرت به أنه ليس بحسب إنسان. لأنى لم أقبله من عند إنسان ولا عُلمته بل بإعلان يسوع المسيح.»[٣٧]

---

٣١ ـ متى ١٠:٥-٦ ؛ ١٥:٢٤ ؛ ١٩:٢٧-٢٨

٣٢ ـ إلى أهل أفسيس ٥:١٩

٣٣ ـ الأولى إلى أهل كورنثوس ٧:١٨-١٩ ؛ إلى أهل رومية ٣:١

٣٤ ـ تكوين ١٧:١٠

٣٥ ـ متى ٥:١٧-١٩ وانظر التفاصيل فى الطهطاوى صفحة ٢٥٩-٢٧٧

٣٦ ـ إلى أهل غلاطية ٢:٥-١٤

٣٧ ـ إلى أهل غلاطية ١:١١-١٢

وبما أن بولس الرسول لم يقابل المسيح ولم يقابل أحداً من حوارييه إلا بعد أعوام[٣٨] فإن هذا يعنى أنه لم يتلق تعاليمه من المسيح إلا بعد صلبه.[٣٩] ألا يشبه هذا الادعاء ، دعوى أحد أقرباء الميت المتأخرين بأنه رأى روح الميت وأخبره بأن بعض فقرات الوصية المكتوبة منسوخة وأن لهذا القريب الحق فى توزيع التركة كيف يشاء؟

والملاحظ أن بولس الرسول هو مصدر الغوامض فى المسيحية. مثلاً: ١) الطريقة التى تلقى بها بولس الرسول تعاليمه من المسيح ، ٢) وعقيدة الثالوث ، ٣)الخطيئة الأصلية. وإذا علمنا أن رسائل بولس الرسول هى أول ما تم تدو ينه من العهد الجديد فإنه يتبين لنا جلياً أن كل واحدة من هذه الغوامض تسند بعضها بعضاً.

إن أى إنسان عاقل يجب أن يشكك فى مثل هذا الكتاب الذى يمكن بسهولة الإضافة إلى كلماته ومعانيه والحذف منها بحجة تحسين الترجمة من أصل هو ترجمة بذاته.

إذا كان هذا لا يجوز فى دستور بشرى فكيف يجوز فى كتاب يفترض فيه أن يكون دستوراً إلهياً؟

●●●

النبى عيسى عليه السلام

يشير الكتاب المقدس إلى أن عيسى قد ولدته أمه فى بيت لحم إذ كانت «أمه مخطوبة ليوسف وقبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس».[١]

أما عن حكمة وجود المسيح فيقول يوحنا فى إنجيله «لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم. الذى يؤمن به لا يدان والذى لا يؤمن قد دين لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد».[٢]

فإذا عيسى ــ حسب الكتاب المقدس ــ نصف إله ونصف إنسان ، والقول بألوهيته يستند إلى كونه قد ذُكر بصفته إبناً للرب وكلمته التى كانت موجودة منذ الأزل[٣] ، «وكل

---

٣٨ ــ الطهطاوى صفحة ٢٤٤

٣٩ ــ أعمال الرسل ٩:١-٤٢

١ ــ متى ١:١٨

٢ ــ يوحنا ٣:١٦-١٨ وانظر أهل رومية ٣:٢٤-٢٥ ؛ ٥:١-١٠

٣ ــ يوحنا ١:١

شيء به كان و بغيره لم يكن شيء مما كان»[٤]. ولكن «الكلمة صار جسداً وحلّ بيننا ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الأب»[٥] هذا بالإضافة إلى كون أمه حملت به من الروح القدس.[٦]

وحسب وصف الكتاب المقدس فإن حادثة صلبه كانت قصة مأساوية لم تشهدها الرحمة بتاتاً.[٧]

ويميل المسيحيون إلى الاعتقاد بأن ابن الله قد قدّم جزءه البشرى طوعاً لأجلنا ولكن الأناجيل تشير إلى أنه قال محتجاً على أبيه إذ «صرخ بصوت عظيم قائلاً إيلى إيلى لما شبقتنى أى إلهى إلهى لماذا تركتنى؟»[٨]

أما القرآن الكريم فيروى قصة عيسى عليه السلام على النحو التالى:[٩] **«إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً فى الدنيا والآخرة ومن المقربين. ويكلم الناس فى المهد وكهلاً ومن الصالحين. قالت رب أنىٰ يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر، قال كذلك الله يخلق ما يشاء، إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون. ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ورسولاً إلى بنى إسرائيل أنى جئتكم بآية من ربكم، إنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله، وأبرىء الأكمة والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم، إن فى ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين، ومصدقاً لما بين يدى من التوراة ولأحل لكم بعض الذى حُرِّم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون. إن الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم.»**

فالقرآن إذن يتفق مع إنجيل متى ولوقا على أن ميلاد المسيح كان معجزة إذ لم يكن له أب. ولكن القرآن يؤكد أن حواء أيضاً لم يكن لها أب.[١٠] أما آدم فقد خلقه الله ولم يكن له أب ولا أم.[١١]

يقول الله تعالى فى القرآن الكريم: **«إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون»**[١٢]، فهى كلمة واحدة من الله **«إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون. فسبحان الذى بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون»**.[١٣]

عندما نستعرض الكتاب المقدس، والقرآن الكريم فيما يتعلق بمصطلحى «كلمة» و

---

٤ ـــ يوحنا ١:٣
٥ ـــ يوحنا ١:١٤
٦ ـــ متى ١:١٨
٧ ـــ متى ٢٧:١-٦٦ ؛ مارك ١٥:١-٤١
٨ ـــ متى ٢٧:٤٦ ؛ مارك ١٥:٣٤
٩ ـــ آل عمران: ٤٥-٥١
١٠ ـــ سورة النساء: ١ ؛ البخارى مجلد ٤ صفحة ٣٤٦
١١ ـــ سورة الحجر: ٢٨-٢٩
١٢ ـــ سورة آل عمران: ٥٩
١٣ ـــ سورة يس: ٨٢-٨٣

«ابن» وكون الإنسان يأتي إلى الوجود بدون أحد الوالدين أو بدونهما جميعاً فإننا نجد الحقائق التالية:

١ ـــ يحيى عليه السلام كان كلمة من الله قبل أن يكون عيسى عليه السلام كلمة من الله.[١٤]

٢ ـــ الروح القدس كان سبباً فى ميلاد يحيى كما كان سبباً فى ميلاد المسيح.[١٥] وعن الكيفية التى تحول فيها الطين إلى آدم يقول تعالى: **«وإذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشراً من صلصال من حمإ مسنون. فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين»**.[١٦] وقد استخدمت الطريقة نفسها أى **«فنفخنا فيه من روحنا»**[١٧] بالنسبة لعيسى عليه السلام.

٣ ـــ أما مصطلح «الإبن» فى الكتاب المقدس فقد شارك فيه عيسى آخرون مثل آدم[١٨] والمؤمنون[١٩].

٤ ـــ وكون الإنسان يأتى إلى الوجود بدون أحد الوالدين فحواء شريكة لعيسى فى ذلك.[٢٠] وإذا كانت معجزة خلقهما متساوية فإن خلق آدم أكثر إعجازاً. فمن يستحق أن ينسب إلى الله.

والحقيقة أن ما نقلته إلينا الأناجيل من احتجاج عيسى على إلٰهه لتركه يصلب ليس فقط ينقض الاعتقاد السائد بأنه قدم نفسه طوعاً كضحية من قبل أبيه ولكن يثبت ضعفه كإنسان .. وحسب ادعاء الكتاب المقدس ـــ عصيانه لأمر أبيه. واحتجاج عيسى عليه السلام على إرادة الله تُهمة جسيمة فى حق نبى مثل عيسى إذا ما قورن باستسلام إسحق الذى لم يعترض حسب التوراة[٢١] ـــ أو إسماعيل الذى قال **«يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين»** عندما أراد ابراهيم ذبحه كما ثبت فى القرآن الكريم.[٢٢]

ولو نظرنا إلى الطريقة التى عرضت فيها الأناجيل نسب عيسى عليه السلام إذ لم تدعه إلى أمه وآبائها بل دعته إلى زوج أمه يوسف النجار، وآبائه[٢٣] لرأينا كيف أنها تؤكد

---

١٤ ـــ سورة آل عمران: ٣٩ ، ٤٥

١٥ ـــ لوقا ١:١٤ ، ٦٧ : متى ١٨:١ وانظر العدد ٢٥:١١ علاقة الروح القدس بسبعين رجلاً واشعيا ١:١١ لحلول روح الرب على شجرة

١٦ ـــ سورة الحجر: ٢٨-٢٩

١٧ ـــ سورة الأنبياء: ٩١ : سورة التحريم: ١٢

١٨ ـــ لوقا: ٣٨:٣

١٩ ـــ متى ٤٥:٥ ؛ يوحنا ١٢:١

٢٠ ـــ تكوين ٢١:٢-٢٥

٢١ ـــ تكوين ١٠:٢٢-١١

٢٢ ـــ سورة الصافات: ١٠٢

٢٣ ـــ متى ١:١ــ١٦ ؛ لوقا ٢٣:٣-٣٨

إنسانيته وتلغى معجزة ميلاده وتؤكد تهمة اليهود لأمه والتى برأها القرآن منها.

وجاء فى الأناجيل أيضاً أنه ابن داوود[٢٤] وأنه ابن الإنسان.[٢٥] لهذا نجد القرآن الكريم يؤكد فى قوله تعالى: **«ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام ..»**[٢٦]

والسؤال الذى يطرح نفسه هو لما كان صلب عيسى عليه السلام لرفع الموت الذى أتى به آدم بالخطيئة التى اقترفها فهل حقاً رَفع صلب عيسى عليه السلام الموت؟

وماذا عن الذين عاشوا قبل مجىء المسيح؟

حسب عقيدة القائلين بأن المسيح ابن الله فإن آدم جلب اللعنة على نسله جميعاً بدون تمييز بينهم ، فلماذا لا يرفع صلب عيسى اللعنة إلا عن الذين يؤمنون بأن عيسى ابن الله؟

ألا تعنى عقيدة بنوة المسيح لله سبحانه وتعالى أن عيسى ليس إنساناً كاملاً ولا إلهاً كاملا؟

●●●

الحساب والخطيئة الأصلية

الإيمان بعقيدة الخطيئة الأصلية أساس من أسس الدين المسيحى وهى التوأم المكمل لعقيدة الثالوث. وتعود جذور هذه الخطيئة إلى عصيان آدم لله تعالى فى الجنة إذ أكل هو وحواء من الشجرة المحرمة.[١] وهذا العصيان من أبى البشر يسمى بالخطيئة الأصلية التى أصبح جميع نسله بسببها مذنبين وحل عليهم بها الهلاك.

و يوضح بولس (الرسول) ذلك بقوله: «من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطيئة إلى العالم و بالخطيئة الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع».[٢] ولكن لعدل الله وحبه للعالم بذل ابنه الوحيد لكيلا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية.[٣] فهذا ابنه الذى كان فى صورة الله «أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً فى شبه الناس. وإذ وجد فى الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصلب».[٤]

---

٢٤ ــ متى ٩:٢٧ ؛ يوحنا ٧:٤٢

٢٥ ــ متى ١٠:٢٣ ؛ ومرقس ٢:١٠

٢٦ ــ سورة المائدة:٧٥

١ ــ تكوين ٣:١-٧

٢ ــ إلى أهل رومية ٥:١٢

٣ ــ يوحنا ٣:١٦-٢٠

٤ ــ إلى أهل فيلبى ٢:٦-٨ ؛ إلى أهل رومية ٣:٢٣-٢٦ ؛ ٨:٣.

و يقترن بعقيدة الخطيئة الأصلية أيضاً قضية المصير المحتوم التى كانت مجالاً خصباً لكثير من الجدل. وذهب بعض المسيحيين إلى القول بأن الله مالك كل شيء فهو يسع فى رحمته من يشاء و يضل من يشاء وليس لأحد أن يسأله عما يفعل.[٥] أما البعض الآخر كرجال الدين من مسيحى اليونان فإنهم فسروا هذه النصوص وغيرها من النصوص المماثلة بشكل عام يوحى بوجود حرية للإنسان فى الاختيار.[٦]

و يذهب راهند إلى أن هناك فرقاً بين الخطيئة الأصلية والذنب الشخصى[٧] الذى يتطلب الاعتراف به إلى القسيس للتكفير عنه.[٨] فالمسيح عقب صلبه و بعثه أعطى الحواريين صلاحية غفران الذنوب. إذ ورد فى الإنجيل قول المسيح «اقبلوا الروح القدس ، من غفرتم خطاياه تغفر له ومن أمسكتم خطاياه أُمسكت».[٩]

أما القرآن الكريم فله موقف آخر من قصة آدم فى الجنة ، إذ يقول الله تعالى:

«وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه ، وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو، ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين».

ولكن القرآن فى الوقت نفسه يؤكد أن آدم قد تاب إلى ربه فتاب الله عليه وهو التواب الرحيم.[١٠] وعلى العكس مما ورد فى الكتاب المقدس فإن القرآن الكريم يؤكد أن الحياة الدنيا هى هبة من الله إذ يقول تعالى للملائكة حتى قبل أن يخلق آدم: «**إنى جاعل فى الأرض خليفة**» وذلك فى الآية الثلاثين من سورة البقرة.

والإنسان فى نظر الإسلام يولد على الفطرة التى تهديه إلى وحدانية الله والاستسلام له إذ يقول تعالى: «**فأقم وجهك للدين حنيفاً ، فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون. منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين**».[١١]

وقد زود الله الإنسان بالعقل الذى يستطيع به التمييز بين الخير والشر[١٢] ومنحه القدرة على الاختيار بينهما[١٣] ثم أمده بالهداية بما أرسل من أنبياء ورسل.[١٤] فمن

---

٥ ــ إلى أهل رومية ٩:١٤-٢٤
٦ ــ راهنر صفحة ١٢٧٧
٧ ــ المرجع السابق صفحة ١١٥٥
٨ ــ مرقس ١:٤-٥
٩ ــ يوحنا ٢٠:٢٢-٢٣
١٠ ــ سورة البقرة: ٣٥-٣٧
١١ ــ سورة الروم: ٣٠-٣١
١٢ ــ سورة البلد: ١٠
١٣ ــ سورة الإنسان: ٣ ؛ سورة الرعد: ٢٧ ؛ سورة النحل: ٩٣
١٤ ــ سورة فاطر: ٢٤

يتبع الهدى الإلٰهى سينال الفوز وأما الذين يسيئون استعمال قواهم العقلية وحرية الاختيار و يتجاهلون الهدى الإلٰهى فسوف يستحقون العقاب.

ولا يعنى هذا أن الله يفقد السيطرة على أفعال العباد وقد منحهم حرية الاختيار فالله يؤكد أنه مع كون الإنسان مخيراً فهو لا يزال تحت سيطرته التامة إذ يقول تعالى: **«إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً. وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليماً حكيماً».**[15]

وهذه الحقيقة مضافة إلى حقيقة كون الإنسان مسئولاً عن أفعاله تشتبه على كثير من الناس ، غير أن المثال البشرى التالى سيساعد على توضيح هذه الحقيقة وتبسيطها ولله المثل الأعلى.

افترض أن لديك طفلاً فى مقدوره فهم الإرشادات (العقل) ووضعت أمامه طبقاً من طعام ، وإلى جانبه لعبة تحمل بعض الجراثيم فشرحت له أن الطعام مفيد لصحته وأن اللعبة خطيرة على صحته (الهدى) ثم منحته حرية الاختيار بينهما (حرية الإرادة). ومع هذا فإن الوضع بأكمله لا يزال تحت سيطرتك لأنك تستطيع التدخل فى أى وقت لتسلبه حرية الاختيار هذه وقد تجبره على اختيار الطعام خلافاً لرغبته الشخصية. ولكن لو اختار هذا الطفل اللعبة الملوثة ــ رغم الإرشادات التى أدركها سلفاً ــ وأصبح مريضاً فإنه سيكون هو المسئول عن تلك النتيجة. ليس هذا فحسب فلو كانت اللعبة أصعب فى الحصول عليها من الطعام ولكن إصرار الطفل سيوصله فى النهاية إلى اللعبة سواء ساعده أحد أم لم يساعده فساعدته فإنه لا يزال مسئولاً عن النتيجة. فالمسئولية عن النتائج هى الثمن دائماً للحرية التى يتغنى بها الناس ويجاهدون فى سبيلها و يعيشون من أجلها.

ولكن يجب أن لا ننسى أن نتائج هذه الحرية أو حتى المعرفة اليقينية المسبقة لما قد يختاره الطفل ليست فى حدود إمكاناتنا البشرية ، أما بالنسبة لعلم الله الذى لا يحده عنصر الزمان والمكان أو الحواس المحدودة فالأمر يختلف. فبالنسبة لعلم الله ليس هناك ما يسمى بالماضى الغامض أو المستقبل المجهول ليس هناك ما يمكن اعتباره خافياً.[16] فكل شىء بالنسبة لعلم الله حاضر. ومن هذا العلم ينطلق القدر خيره وشره أى الإحاطة بما كان وسيكون إذ يقول تعالى: **«ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها ، إن ذلك على الله يسير».**[17] أى ما هو مكتوب فى اللوح المحفوظ منذ الأزل وما

---

١٥ ــ سورة الإنسان: ٢٩-٣٠

١٦ ــ سورة البقرة: ٢٨٤ ؛ سورة الأنعام: ٥٩

١٧ ــ سورة الحديد: ٢٢

يكتب على الإنسان وهو لا يزال فى بطن أمه ليس إلزاماً من الله لمخلوقاته ولكنه وصف لما هو فى علم الله حاضر. ولما كنا لا ندرى ما هو مكتوب مما سنقوم به من أعمال قد تؤدى إلى الجنة أو النار فإنه علينا أن نعمل جهدنا للفوز فى الدنيا والآخرة حتى نخلى مسئولياتنا أمام الله تجاه ما منحنا من إمكانات ونعم مختلفة. لأن الإنسان لا يحاسب على الخطأ بعد إخلاء مسئوليته.

و يؤكد القرآن الكريم أن الأمور لا تسير بطريقة عشوائية فكل شىء فى هذا الوجود يسير حسب قوانين ثابتة وضعها الله[18] ، وأن بعض القوانين تبطل مفعول بعضها الآخر وهذا هو ما يعبر عنه بالقضاء. ومسئوليتنا تنحصر فى أى القوانين نختار وكيف نستعملها. ولهذا فإن الدعاء المستجاب قد يرد القضاء فهو قانون يبطل مفعول قانون آخر.

أما فيما يتعلق بالخطيئة الأصلية فإن الله تعالى ينفيها بقوله: **«قل أغير الله أبغى رباً وهو رب كل شىء ، ولا تكسب كل نفسٍ إلا عليها ، ولا تزر وازرة وزر أخرى ، ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون»**.[19]

والكتاب المقدس فى بعض نصوصه يؤكد المبدأ نفسه.[20] ثم الله لا يحتاج وسيطاً بينه و بين مخلوقاته. وعلمه يحيط بكل شىء إذ يقول تعالى: **«ونحن أقرب إليه من حبل الوريد»**.[21] لهذا فالمغفرة لا تطلب إلا منه ولا يضمنها أحد سواه **«ومن يغفر الذنوب إلا الله»**.

إن عقيدة الخطيئة الأصلية تثير عدد من التساؤلات. فهل تقبل العدالة البشرية فضلاً عن العدالة الربانية معاقبة الأ بناء بذنب اقترفه الآباء؟ ولو سلمنا بعدم استحالة هذا ، أليس فى إمكان الرب أن يعفو عن خلقه بدون تعريض نفسه أو جزء منه أو ابنه ـــ تعالى الله عما يصفون ـــ إلى هذا العذاب كله؟

ألا تظن أيها القارىء أن عقيدة الخطيئة الأصلية وصلب المسيح عليه السلام للتكفير عن تلك الخطيئة التى لم يرتكبها نسل آدم تشبه قصة الرجل الذى يتظاهر بأن أسرته تعانى من الظمأ ومع أن الماء فى متناول يده فهو يجرى المسافات الطويلة فى دائرة كبيرة ليعود إلى حيث بدأ وحيث الماء؟ بم تصف مثل هذا الرجل؟ ... فكيف بإلصاق مثل هذه التهمة أو الصفة بالله العزيز الحكيم؟

---

١٨ ـــ سورة الفرقان: ٢ ؛ سورة الطلاق: ٣

١٩ ـــ سورة الأنعام: ١٦٤

٢٠ ـــ عزقيل ١٨: ٢٠

٢١ ـــ سورة ق: ١٦

٢٢ ـــ سورة آل عمران: ١٣٥

أنبياء الله

ورد فى الكتاب المقدس نعت «النبى» لطائفتين من الناس. أولئك الذين يدّعون النبوة من عند أنفسهم فاستحقوا التهديد كما جاء فى العهد القديم «و يل للأنبياء الحمقى الذاهبين وراء روحهم ولم يروا شيئاً»[1] ، وأولئك الذين أرسلهم الله بالهدى لأقوامهم.

وعلى النقيض من الصورة التى رسمها العهد الجديد لعيسى فإننا نجد صوراً غريبة لرسل الله فى العهد القديم. إذ تقرأ فيها مثلاً: «وابتدأ نوح يكون فلاحاً وغرس كرماً. وشرب من الخمر فسكر وتعرى داخل خبائه». ولأن كنعان ابنه الصغير رأى عورة أبيه وأخبر أخو يه بذلك دعى عليه نوح عليه السلام بقوله «ملعون كنعان. عبد العبيد يكون لإخوته»[2]

أما النبى لوط عليه السلام فقد جعل منه العهد القديم سكراناً تسقيه ابنتاه الخمر وتنامان معه حتى تحيا نسلاً من أبيهما إذ تقرأ فيه «فسقتا أباهما خمراً فى تلك الليلة. ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها. ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها..» وتكررت هذه العملية فى الليلة التالية مع الإبنة الصغرى[3] ومع أن الكذب من أخطر العوامل التى تخدش النبوة فقد نعتت التوراة النبى إبراهيم عليه السلام بالكذب على غلمانه وابنه.[4]

أما النبى يعقوب عليه السلام فإنه بالتآمر مع والدته يخدع أباه النبى اسحق عليه السلام ليحظى بالبركة التى وعدها والده لأخيه عيسو.[5] ليس هذا فحسب فإن الكتاب المقدس صور النبى يعقوب شريراً يدبر خدعة قذرة للسطو على مال خاله ووالد زوجتيه.[6] و يؤلف كذبة على ربه ليخدع بها زوجتيه فتكرهان والديهما بسببها. بل إن واحدة من البنات «سرقت أصنام أبيها ، وخدع يعقوب قلب لابان الآرامى (خاله) إذ لم يخبره بأنه هارب ، فهرب هو وكل ما كان له..»[7]

---

١ ــ حزقيال ٣:١٣

٢ ــ تكوين ٢٥-٢٠:٩

٣ ــ تكوين ٣٨-٣٠:١٩

٤ ــ تكوين ٨-٥:٢٢

٥ ــ تكوين ٢٩-١:٢٧

٦ ــ تكوين ٤٣-٣١:٣٠

٧ ــ تكوين ٣٠-٤:٣١

وممـا يُدهـش لـه أن الـكـتاب المقدس يصور الله راضياً بكل ما صنع يعقوب إذ نقرأ فيه «وقـال الـرب لـيـعـقـوب ارجـع إلى أرض آبـائك وإلى عشيرتك فأكون معك»[٨] و يأمر خال يـعقوب بعدم التعرض له إذ «أتى الله إلى لابان الآرامى فى حلم الليل وقال له احترز من أن تكلم يعقوب بخير أو شر»[٩].

و يـهـوذا يـرتكب الفاحشة بكامل وعيه مع زوجة إبنيه على التوالى إذ غطت وجهها فلم يـعرفـهـا وحسبها زانية. ثم تنجب منه توأمين[١٠] أحدهما وهو فارص أصبح جداً للنبى داوود وسليمـان و يـوسف النجار زوج مريم أم عيسى عليهم السلام.[١١] وليس بين ابن الزنى ، فـارص ، والـنـبى داوود وسليمان سوى ثمانية أو تسعة أجيال مع أن الكتاب المقدس يؤكد «لا يدخل ابن زنى فى جماعة الرب حتى الجيل العاشر لا يدخل منه أحد جماعة الرب».[١٢]

وأمـا الـنـبـى داوود عـليه السلام فقد صوره الكتاب المقدس زانياً يخون جنديه أوريا فى زوجـتـه ثـم يـكـيـد للزوج المخلص لمليكه أكثر من إخلاصه لزوجته فيكتب إلى قائده يوآب «اجـعـلـوا أوريا فى وجه الحرب الشديدة وارجعوا من ورائه فيُضرب ويموت ...»[١٣] ومع هذا فـامـتـنـاع داوود عـن الـطعام ليس علامة للتوبة وطلباً للمغفرة ولكن أملاً فى شفاء ابنه من زوجـة أوريـا فـلـمـا مات الولد قام «داوود عن الأرض واغتسل وادّهن و بدّل ثيابه ودخل بـيـت الـرب وسجد ثم جاء إلى بيته وطلب فوضعوا له خبزاً فأكل». ولما استغرب عبيده من فـعله أجاب «لما كان الولد حياً صمت و بكيت ولما مات الولد قمت وأكلت خبزاً .. والآن قد مات فلماذا أصوم هل أقدر أن أرده بعد.»[١٤]

وفى مـقـابـل هـذا فـإن الـقـرآن الـكـريـم يـتـخذ موقفاً مختلفاً من أنبياء الله ورسله ومن صفاتهم. و ينطلق الموقف القرآنى من المبدأ الذى يؤكد أن الأنبياء قد أرسلهم الله بهداه إلى الـنـاس مـبـشـريـن ومنذرين. ولهذا فهم أفضل النماذج فى أقوامهم و بشكل عام هم أفضل البشر ومعصومون من الذنوب الكبيرة مما يخدش مكانتهم كقدوة يُحتذى بها.[١٥]

فالقرآن مثلاً يشير إلى الأنبياء بقوله تعالى:

«وتـلـك حـجـتـنـا آتيناها ابراهيم عل قومه ، نرفع درجات من نشاء ، إن ربك حـكـيـم عـلـيـم. ووهبنا له إسحق و يعقوب ، كلا هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومـن ذريـتـه داوود وسليمان وأيوب و يوسف وموسى وهارون ، وكذلك نجزى

---

٨ ــ تكوين ٣١:٣
٩ ــ تكوين ٣١:٢٤
١٠ ــ تكوين ٣٨:١٢-٣٠
١١ ــ متى ١:١-١٦
١٢ ــ تثنية ٢٣:٢
١٣ ــ صموئيل الثانى: ١١:٢-١٧
١٤ ــ صموئيل الثانى: ١٢:١٦-١٤
١٥ ــ الألبانى وآخرون صفحة ٥٥٥-٥٥٨ ؛ بدوى والخلفات الخاصة بالنبوة

المحسنين. وزكريا ويحيى وعيس وإلياس ، كل من الصالحين. وإسماعيل واليسع و يونس ولوطاً. كلاً فضلنا على العالمين.».[16]

وإذا عارضنا ما جاء فى القرآن الكريم بما فى الكتاب المقدس عن النبى نوح عليه السلام نجده يقول لقومه «**يا قوم إن كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلى ولا تنظرون**».[16] فهو قوى الإيمان صادق العزم لا يبالى فى الله لومة لائم. ثم هو سريع إلى الاستغفار حتى لو كان الذنب هو مجرد التعبير المؤدب عن حنان الأبوة تجاه إبنه الكافر.[18] لهذا فقد استحق بجدارة نعت «**إنه كان عبداً شكوراً**» وأنه كان من المحسنين فهو من عباد الله المؤمنين.[20]

وعن النبى إبراهيم عليه السلام يقول تعالى: فى وصفه أنه كان صديقاً نبياً[21] ، أواه حليم[22] ، أمة قانتاً لله حنيفاً[23] ، وأنه وفى.[24]

أما النبى لوط عليه السلام فقد كان من بين من فضلهم الله على العالمين[25] ، وكان عبداً صالحاً[26] من الشاكرين.[27]

وورد عن النبى يعقوب وأبيه اسحاق وجده ابراهيم عليهم السلام فى القرآن قوله تعالى: «**واذكر عبدنا إبراهيم وإسحق و يعقوب أولى الأيدى والأبصار إنا أخلصناهم بخالصةٍ ذكرى الدار وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار**».[28]

وعن النبى داوود عليه السلام يقول الله تعالى فى القرآن الكريم: « **... واذكر عبدنا داوود ذا الأيد إنه أواب .. وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب**».[29]

ولما كانت عقيدة المسلمين أن الله القادر على اختيار أحسن عباده ليكونوا رسلاً له فأقصى ما يرتكبه النبى من ذنب أخلاقى هو ما يجرى فى القلب كما جاء فى قصة النبى يوسف «**ولقد همت به وهمَّ بها ..**».[30]

ولنعرف مدى خطورة اتهامات العهد القديم تجاه الأنبياء العظام تخيل نفسك لا فى

---

١٦ ــ سورة الأنعام: ٨٣-٨٦

١٧ ــ سورة يونس : ٧١

١٨ ــ سورة هود: ٤٥-٤٧

١٩ ــ سورة الإسراء: ٣

٢٠ ــ سورة الصافات: ٨٠-٨١

٢١ ــ سورة مريم: ٤١

٢٢ ــ سورة التوبة: ١١٤

٢٣ ــ سورة النحل: ١٢٠

٢٤ ــ سورة النجم: ٣٧

٢٥ ــ سورة الأنعام: ٨٦

٢٦ ــ سورة التحريم: ١٠ ؛ سورة الأنبياء: ٧٤

٢٧ ــ سورة القمر: ٣٥

٢٨ ــ سورة ص: ٤٥-٤٧ . وانظر أيضاً سورة مريم: ٤٩-٥٠

٢٩ ــ سورة ص: ١٧-٢٠

٣٠ ــ سورة يوسف: ٢٤

مكان هؤلاء الأنبياء بل فى مكان داعية من الدعاة وضبطك من تدعوهم إلى الله فى وضع من الأوضاع التى وصم بها الكتاب المقدس أنبياء الله ، خاصة لوط وداوود ثم نشروا هذه الفضيحة على الملأ. فماذا يكون وقع ذلك فى نفسك وعلى عملك؟ وماذا ستكون مشاعر من تدعوهم إلى الله تجاهك؟ ألا تعتقد أيها القارىء أن الله قادر على اختيار رسل أفضل من أولئك الذين وصفتهم التوراة؟

●●●

النبى محمد عليه الصلاة والسلام

هناك عدد من الآيات فى الكتاب المقدس يمكن اعتبارها بشارات بقدوم النبى محمد صلى الله عليه وسلم. بعضها فى العهد القديم وبعضها الآخر فى العهد الجديد.

مما ورد فى العهد القديم نقرأ فى الكتاب المقدس:

١) «وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيراً جداً. إثنى عشر رئيساً يلد وأجعله أمة كبيرة»[١]

النص السابق قد لا يعنى شيئاً كما جاء هنا ، ولكن بعض علماء المسلمين فى القرن الرابع عشر الميلادى[٢] معتمدين على ترجمة عربية قديمة للآية نفسها مضيفين عليها الآيتين الحادية عشرة والثانية عشرة من الإصحاح نفسه والسفر قدموا دليلاً بأن الكتاب المقدس يبشر بقدوم حفيد للنبى إسماعيل ستكون له مكانة لا ينالها أحد من نسل النبى إبراهيم. وأن ذلك هو النبى محمد. ليس هذا فحسب ولكن ورد اسم محمد كسبب لتشريف إسماعيل.[٣]

٢) وورد فى الكتاب المقدس أيضاً «جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران ..»[٤] كما أن العهد القديم يؤكد أن إسماعيل ترعرع فى برية فاران[٥] واعتماداً على هاتين الآيتين ، يؤكد علماء المسلمين بأن رسالة موسى بدأت فى سيناء ورسالة عيسى جاءت فى سعير (أرض بالشام) ونزل الوحى الإلهى على محمد على جبل حراء فى مكة[٦] عليهم السلام جميعاً.

٣) ويقول الكتاب المقدس متنبئاً بحلول حدث يكون سبباً فى سعادة قبيلة قيدار « ... لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التى سكنها قيدار ...»[٧]

---

١ ــ تكوين ١٧:٢٠
٢ ــ ابن القيم الجوزية صفحة ٥٢٩-٥٨٠
٣ ــ جاء فى بعض الترجمات القديمة «أباركه بماد ماد»
٤ ــ تثنية ٣٣:٢
٥ ــ تكوين ٢١:٢٠
٦ ــ ابن تيمية صفحة ٣٠٤-٣٠٥
٧ ــ أشعيا ٤٢:٩-١٧

وفى موضع آخر من السفر نفسه[٨] يحكى لنا الكتاب المقدس قصة امرأة عاقر لم تلد من قبل أتتها البشارة فسيصبح شرفها «ياقوتاً .. وكل بنيك تلاميذ الرب وسلام بنيك كثيراً ..» وسيكتب النصر لها على كل من يعاديها ثم يشير السفر نفسه إلى الرب وقد عزم على استبدال بنى إسرائيل بقوم لم يسألوه أو يطلبوه من قبل.[٩]

وقد ذهب بعض علماء المسلمين إلى أن المقصود بقبيلة قيدار وهو إسم أحد أبناء إسماعيل بن إبراهيم هنا هم العرب والمرأة العاقر هى مكة التى سيبعث فيها ومن أهلها رسول لأ ول مرة.[١٠]

٤) وورد فى العهد القديم أيضاً على لسان موسى «قال لى الرب قد أحسنوا فيما تكلموا. أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به.»[١١] ثم فى موضع آخر ورد قول الرب «فأنا أغيرهم بما ليس شعباً بأُمة غبية أغيظهم»[١٢] و يفسر علماء المسلمين هذه الآيات بأنها إشارات صريحة إلى محمد النبى الأمى الذى سيبعث إلى قوم أميين و ينطق بالوحى الذى هو من كلام الله. وقد تم تفسيرها بهذا المعنى خاصة لأن الصفات التى وردت فى مزامير داوود[١٣] تنطبق على محمد وجيوش الإسلام «أنت أبرع جمالاً من بنى البشر انسكبت النعمة على شفتيك لذلك باركك الله إلى الأ بد. تقلد سيفك على فخذك أيها الجبار جلالك و بهاءك .. شعوب تحتك يسقطون ...».

وفى العهد الجديد كذلك توجد نصوص تشير بطريقة مباشرة أو بالتلميح إلى النبى محمد صلى الله عليه وسلم. ولعل من أقوى تلك البشارات ما ورد فى إنجيل يوحنا إذ تقول الآية السادسة والعشرون من الإصحاح الخامس عشر «ومتى جاء المعزى الذى سأُرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذى من عند الآب ينبثق فهو يشهد لى».[١٤]

يشير علماء المسلمين إلى ترجمة أخرى من الأصل اليونانى للعهد الجديد و يركزون على الكلمة التى ترجمت هنا بـ «المعزى» فيؤكدون أن معنى الكلمة الإغريقية فى الأصل تعنى الحمد فهى بمعنى محمد أو أحمد.

والحق أن علماء المسلمين ينطلقون فى تفسيراتهم هذه من إيمانهم الراسخ بما جاء فى القرآن الكريم حيث يقول الله تعالى: «**وإذ قال عيسى بن مريم يا بنى إسرائيل**

---

٨ ــ أشعيا ٥٤:١-١٧

٩ ــ أشعيا ٦٥:١-٤

١٠ ــ الهندى صفحة ٥٣٤-٥٣١

١١ ــ تثنية ١٨:١٧-١٨

١٢ ــ تثنية ٣٢:٢١

١٣ ــ المزامير ٤٥:٢-١٧

١٤ ــ يوحنا ١٤:١٦ ؛ ١٥:٢٦ ؛ ١٦:٧-١٥

إنى رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدى من التوراة ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد ...».[15]

وعندما يتحدث القرآن الكريم عن قصة بناء الكعبة يقول تعالى على لسان ابراهيم: «**ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك و يعلمهم الكتاب والحكمة و يزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم**».[16]

والقرآن الكريم يؤكد «**وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل**»[17] وأنه يؤمن بالرسل من قبله وما أنزل عليهم.[18]

والحقيقة أن جوهر دعوة رسل الله هى عبادة الله وحده ، لا شريك له إذ يقول تعالى: «**وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون**».[19]

كما يؤكد الله تعالى مخاطباً نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم «**وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون**».[20]

ومخاطباً البشرية يقول تعالى: «**ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ، وكان الله بكل شىء عليماً**».[21]

هذا ما يراه علماء الإسلام لكن علماء المسيحية لا شك يرفضون هذه التفسيرات. وفى غياب التوثيق لما أنزل على موسى وعيسى وغيرهم من أنبياء الله المشار إليهم فى الكتاب المقدس عليهم السلام أضف إلى ذلك صعوبات الترجمة فإن التحريف غير المقصود من السهل تسربه إلى طبعات الكتاب المقدس المختلفة.

كما أن احتمال التحريف المتعمد وارد فى مثل هذا الوضع حيث ينكر اليهود رسالة عيسى عليه السلام وحيث ينكر كل من اليهود والنصارى رسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

لا شك أن الوضع كله يجعل أمر الجزم فى الموضوع مرهون بما يعتقده كل طرف من لأطراف غير أن التشابه بين بعض نصوص الكتاب المقدس و بعض آيات القرآن الكريم فيما يتعلق بهذا الأمر جدير باهتمام القارىء المنصف.

---

١٥ ـــ سورة الصف: ٦
١٦ ـــ سورة البقرة: ١٢٩
١٧ ـــ سورة آل عمران: ١٤٤
١٨ ـــ سورة البقرة: ٢٨٥
١٩ ـــ سورة الأنبياء: ٢٥
٢٠ ـــ سورة سبأ: ٢٨
٢١ ـــ سورة الأحزاب: ٤٠

الخـــلاصة

لعل نوع العلاقة بين اليهودية والنصرانية والإسلام تنفرد بصفات خاصة تميزه عن العلاقة الموجودة بين الديانات والفلسفات الأخرى.

وتميزها يتخذ عدداً من الأشكال:

أولاً: العلاقة بينها تأخذ شكلاً مضطرداً ليس فقط من حيث الترتيب الزمنى ولكن أيضاً من حيث شمول الرسالة ولكن بترتيب عكسى. الأخير أكثر شمولاً والثانى يتضمن الأ ول.

ثانياً: ترتبط الأديان الثلا ثة بشكل عام بكونها أدياناً سماو ية تؤمن بوجود خالق للكون كله ، و بيوم الدين والحساب واليوم الآخر.

ثـالـثاً: المؤمنون بالديانة السابقة ينكرون الديانة اللاحقة بينما المؤمنون بالديانة اللاحقة يؤمنون أيضاً بسماو ية الديانة السابقة.

وهـذه الـعـلاقـة هـى أشـبه ما تكون بالعلاقة بين نوع معين من الثياب تختلف أحجامها باختلاف عمر لابسيها فهى متشابهة فى التصميم ولكن تمثل درجات مختلفة من النمو والذى يـقـف عـادة عند حد معين كما هو الحال بالنسبة لطول الإنسان الذى يقف عند حد معين. واختيار المقياس غير المناسب لا محالة مشكلة.

غير أن اخـتـيـار الـديـن الـذى يحيد عن الصواب مشكلة أكثر خطورة وأشد حساسية من تلك. ولعل المثال التالى يوضح مدى هذه الخطورة:

افترض أنك تبحث عن طبيب معين لينقذك من سم لا محالة قاتلك إن لم يعالجك ذلك الـطـبيب. والطبيب يسكن عمارة لها ثلا ثة أبواب. أحدها لا يؤدى إلا إلى الجزء القديم من الـعـمـارة ، والآخـر لا يـؤدى سـوى إلى الجـزء الأكـثـر حداثة مضافاً إليه القديم. أما الثالث فـيـوصـلـك إلى جميع أجزاء العمارة بما فيها الإضافة الأخيرة. والوسيلة الوحيد لمعرفة ساكنى الشقق المختلفة هى قراءة اللوحة التى على باب كل شقة.

أخـبـرك ثـلا ثـة أشخاص بأن الطبيب يسكن فى الجزء الذى يسكنه كل واحد منهم مع أنـهـم يـسكنون فى أجزاء مختلفة. وأنت لا تدرى من تصدق و بواب العمارة لم يعطك سوى فـرصـة واحـدة. إما أن تختار البوابة الأ ولى أو الثانية أو الثالثة. فأى بوابة تختار؟ البوابة التى تؤدى إلى الجزء القديم فقط أو الجزء القديم والأكثر حداثة فقط أو الإضافة الأخيرة والجزئين الـسـابـقين جميعاً بمعنى آخر هل تختار اليهودية أو المسيحية أم الإسلام حتى لا تضل الطريق إلى الفلاح الأ بدى؟

* المراجع العربية *

القرآن الكريم

الكتاب المقدس: (كتب العهد القديم والعهد الجديد):
دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط ١٩٨٤.

محمد ناصر الدين الألبانى ، وزهير الشاويش وغيرهما. **شرح العقيدة الطحاوية**
بيروت: المكتب الإسلامى ، الطبعة السادسة ١٩٨٠.

شيخ الإسلام بن تيمية. **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**
الرياض: مطابع المجد التجارية.

أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامه. **المغنى**
الرياض: مكتبة الرياض الحديثة.

أحمد بهجت. **أنبياء الله**
بيروت: دار الشروق. الطبعة الحادية عشرة ١٩٨٣.

محمد بن قيم الجوزية. «هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى» فى **الجامع الفريد**
الرياض: مطبعة المدينة ١٣٨٧.

الدكتور احسان حقى. **الدليل إلى أحكام التوراة والإنجيل**
الكويت: مكتبة المنار الإسلامية ١٤٠٤.

الدكتور ظفر الإسلام خان. **التلمود: تاريخه وتعاليمه**
بيروت: دار النفائس ١٣٩١.

وحيد الدين خان. **الإسلام يتحدى** (تعريب ظفر الإسلام خان)
بيروت: دار البحوث العلمية ١٤٠١.

الدكتور فاضل صالح السامرائى. **نبوة محمد من الشك إلى اليقين**
بغداد: مكتبة القدس ١٣٩٨.

أحمد حجازى السقا. **أقانيم النصارى**

القاهرة: دار الأنصار ١٩٧٧.

دكتور عبد الجليل شلبى. **رد على مفتريات على الإسلام**

الكويت: دار القلم ١٩٨٢.

أبو الحسن إسحاق الصورى. **التوراة السامرية**

القاهرة: دار الأنصار ١٩٧٨.

محمد عزت اسماعيل الطهطاوى. **النصرانية والإسلام: عالمية الإسلام ودوامه إلى قيام الساعة**

القاهرة: دار الأنصار ١٩٧٧.

مناع القطان. **مباحث فى علوم القرآن**

بيروت: مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثامنة ١٩٨١.

الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن العثمانى الكيروانى. **إظهار الحق**

قطر: الشئون الدينية ١٤٠٠. أو رحمت الله الهندى وإظهار الحق ، القاهرة: دار التراث العربى للطباعة والنشر ١٩٧٨.



• مصطلحـــات •

[أسفار العهد القديم]

التكوين	Genesis
الخروج	Exodus
اللاويين	Leviticus
العدد	Numbers
التثنية	Deuteronomy
يشُوع	Joshua
القضاة	Judges
راعوث	Ruth
صموئيل الأول	1 Samuel
صموئيل الثانى	2 Samuel
الملوك الأول	1 Kings
الملوك الثانى	2 Kings
أخبار الأيام الأول	1 Chronicles
أخبار الأيام الثانى	2 Chronicles
عزرا	Ezra
نحميا	Nehemiah
استير	Esther
أيوب	Job
المزامير	Psalms
الأمثال	Proberbs
الجامعة	Ecclesiastes
نشيد الإنشاد	Song of Songs
أشعيا	Isaiah
أرميا	Jeremiah
مرانى أرميا	Lomentations
حزقيال	Ezekiel
دانيال	Daniel
هوشع	Hosea
يوئيل	Joel
عاموس	Amos
عوبديا	Obadiah
يونان	Jonah
ميخا	Micah
ناحوم	Nahum
حبقوق	Habakkuk
صفينا	Zephoniah
حجى	Haggai
زكريا	Zecharia
ملاخى	Malachi

[أسفار العهد الجديد]

إنجيل متى	Mathew
إنجيل مرقس	Mark
إنجيل لوقا	Luke
إنجيل يوحنا	John
أعمال الرسل	Act of the Apostles
الرسالة الى رومية	Remans
الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس	1. Corinthians
الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس	2. Corinthians
الرسالة إلى أهل غلاطية	Galathians
الرسالة إلى أهل أفيس	Ephesians
الرسالة إلى أهل فيلبى	Philippians
الرسالة إلى أهل كولوسى	Colossians
الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكى	1. Thessalanians
الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكى	2. Thessalanians
الرسالة الأولى إلى أهل تيموثاوس	1. Timothy
الرسالة الثانية إلى أهل تيموثاوس	2. Timothy
الرسالة إلى تيطس	Titus
الرسالة إلى فيلمون	Philemon
الرسالة إلى العبرانيين	Hebrews
رسالة يعقوب	James
رسالة بطرس الأولى	1. Peter
رسالة بطرس الثانية	2. Peter
رسالة يوحنا الأولى	1. John
رسالة يوحنا الثانية	2. John
رسالة يوحنا الثالثة	3. John
رسالة يهوذا	Jude
رؤيا يوحنا	Revelation

بعض الأسماء المشهورة

آدم	Adam
حواء	Eve
نوح	Noah
إبراهيم	Abraham
إسماعيل	Ishmael
إسحاق	Isaac
يعقوب	Jacob
يوسف	Joseph
موسى	Moses
هارون	Aron
إلياس	Elias
اليسع	Elisha, Elijah
يونس	Jonah
لوط	Lot
هود	Huud
صالح	Salih
إدريس	Idriis
ذو الكفل	Zul Kifl
ذو النون	Zunnuun
لقمان	Luqmaan
داود	David
سليمان	Solomon
أيوب	Job
زكريا	Zachariah
يحيى	John
مريم	Mary
عيسى	Jesus